Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences

E-ISSN 2663-5836
P-ISSN 1999-5601
Original Research

Journal homepage: https://lark.uowasit.edu.iq

Vol. 18 No. 1 January 2026, pp.42-56-

https://doi.org/10.31185/lark.4918

Abū Bakr ibn al-Dahhān the Grammarian as a Poet

Dr.Wisal Qasim Ghabash
wisal@uowasit.edu.iq

Received sep 3, 2025 | Revised Sep10, 2025 | Accepted Oct 14 2025 | Online Jan.1, 2026

ABSTRACT

Poetry is one of the important sources in preserving On the Arabic language, a witness was based on the recovery of the language and the deduction of the laws of exchange, and in light of this, Arab personalities emerged that brought together various language sciences from about, drainage and readings And poetry and prose, and among them is Ibn Al -Dahan Al -Nahwi, and this research highlights an important aspect of this grammatical, which is poetry, as the focus was on Topics of his poetry, studying this poetry technically and trying to collect this poetry. The research was divided into two parts: The first section included the life of the poet, his characteristics, culture and scientific standing, and the focus has been on his poetry in terms of the subject And art, and also showed the effect of his grammatical and religious culture on his poetry, as well as the reflection of blindness on his poetry, and the second section included a collection of his poems broadcast on the stomachs of literary sources The old grammatical, and concluded the research with the conclusion of the most important results that resulted in the research, and a list of the research sources and its references that were relied upon in completing this research.

Keywords: Ibn Al -Dahan, Abu Bakr, Al -Nahwi, Al -Shaer, Al -Shaar.

أبو بكر بن الدهان النحوي شاعرًا

أ.م.د. وصال قاسم غباش
كلية الفنون الجميلة / جامعة واسط
wisal@uowasit.edu.iq

المستخلص: يعد الشعر من المصادر المهمة في الحفاظ على اللغة العربية، وكان شاهدا يُستند إليه في تقعيد اللغة واستنباط قوانين الصرف، وفي ضوء ذلك برزت شخصيات عربية جمعت بين مختلف علوم اللغة من نحو وصرف وقراءات وشعر ونثر، ومن هؤلاء ابن الدهان النحوي، وهذا البحث يسلط الضوء على جانب مهم من إسهامات هذا النحوي وهو الشعر، إذ تم التركيز على موضوعات شعره ودراسة هذا الشعر فنيا ومحاولة جمع هذا الشعر. وقد قسم البحث إلى قسمين: تضمن القسم الأول حياة الشاعر وسماته وثقافته ومكانته العلمية وقد تم التركيز على شعره من حيث الموضوع والفن، وقد بينت كذلك أثر ثقافته النحوية والدينية في شعره، وكذلك انعكاس العمى على شعره، وشمل القسم الثاني جمعا لأشعاره المبثوثة في بطون المصادر الأدبية والنحوية القديمة، وختم البحث بخاتمة لأهم النتائج التي أسفر عنها البحث، وقائمة بأهم مصادر البحث ومراجعه التي تم الاعتماد عليها في انجاز هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: علماء اللغة الواسطيون, القرآن الكريم, أحكام التجويد, (الإدغام, الإمالة, المدّ والقصر).

المقدمة

اتسم العصر العباسي بأنه عصر الثقافة والحضارة والعلوم، وقد كان العلماء العرب يجمعون بين مختلف علوم العربية من نحو وصرف وفقه وشعر ونثر، فكان هذا البحث محاولة لتسليط الضوء على شاعر عباسي عُرف بكونه نحويا وفقيها أكثر مما عُرف أنه شاعر ،وهذا البحث يدرس ابن الدهان النحوي شاعرا بجمع شعره ودراسته.

وقسم البحث على محورين: تضمن المحور الأول ابن الدهان الشاعر بدراسة حياته وسماته وثقافته ومكانته العلمية ومن ثم تسليط الضوء على موضوعات شعره ودراسته فنيًّا، وبيان أثر العلوم على هذا الشعر، وانعكاس العمى الذي يعاني منه على هذا الشعر، وتضمن المحور الثاني محاولة لجمع شعره من المصادر القديمة ، وتسمية البحور الشعرية له ، وتوثيق هذا الشعر، وانتهى البحث بتلخيص لأهم النتائج، وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي تم الرجوع إليها في هذا البحث.

أولًا:الشاعر

حياته(اسمه ونسبه وولادته)

ظهر في العصر العباسي عدد من العلماء الذين جمعوا بين علوم اللغة والفقه وفنون الأدب فكانوا نحاة وشعراء في الوقت نفسه، ومن بينهم أبو بكر بن الدهان النحوي، ولابد أن نتعرف على اسمه ونسبه قبل الخوض في شعره موضوع البحث،فهو المبارك بن المبارك بن سعيد بن أبي طالب بن أبي الأزهر (القفطي،1986، 254/3)، أما في المصادر الأخرى فكان اسمه المبارك بن المبارك بن سعيد بن الدهان (الحموي،5،2263/1993)،وهو المبارك بن أبي الأزهر سعيد ابن الدهان (ابن الأثير ،د.ت، 311/12)،وفي مصدر آخر هو المبارك بن المبارك بن أبي الأزهر سعيد بن أبي السعادات (ابن الشعار،6،26/2005) ،فبعض المصادر لم تذكر اسم سعيد في النسب، وبعضها الآخر أضاف اسم أبي السعادات في النسب ،فكان هنالك اختلاف في اسمه ونسبه بزيادة أو نقص في المصادر القديمة التي ترجمت له.

إذن يمكن القول: إن اسمه هو المبارك بن المبارك بن سعيد، إذ إن الكثير من المصادر اتفقت على هذا الاسم ،أما كنيته أبو بكر(الصفدي،1911، 234)(ابن خلكان ،د.ت،152/4) فقد اتفقت المصادر عليها ،وكان لقبه الوجيه (المنذري،2،342/1984)،وكان معروفا بابن الدهان (ابن خلكان ،د.ت،152/4)،

ولد عام 532ه (القفطي،3،256/1986)، وسنة 502 (الحموي،5،2263/1993) (الصفدي،234،1911)،وأكثر المصادر التي ترجمت له ذكرت أن ولادته 532ه(ابن الشعار،2005 ،27/6) (المنذري،2،342/1984) (الذهبي،1960 ،43/5)،وفي جمادى الآخرة عام 534ه (الذهبي،1996 ،88/22) (السبكي،8،354/1992)، وأغلب من ترجم له يرى أن ولادته سنة 532ه، وقد ولد في واسط(ابن كثير،13،69/1988)، وهذا ما ذكرته المصادر ، إذن اختلفت المصادر في اسمه ونسبه وكذلك في سنة مولده ،وكان الاتفاق على كنيته ولقبه ومكان ولادته.

وفاته

توفي أبو بكر في الأحد السادس والعشرين من شعبان سنة 612ه(القفطي ،1986، 256/3)(المنذري،2،342/1984)، وقيل في السادس عشر من شعبان من السنة نفسها (الحموي،5،2263/1993)، وبعض من ترجم له اكتفى بذكر الشهر وسنة الوفاة ولم يحدد اليوم إذ توفي في شعبان سنة 612ه (الذهبي،1996 ،88/22)(السبكي،8،354/1992)،وقد دفن في الوردية ببغداد (القفطي،1986، 256/3) (الحموي،5،2263/1993)ولا اختلاف في مكان الدفن، إذ دفن في الوردية في الجانب الشرقي منها في بغداد

سماته وثقافته ومكانته العلمية

عانى ابن الدهان من عاهة العمى(ابن الجزري ،2006، 39/2)، إذ ذكرت أغلب المصادر ذلك، ولكن هذه العاهة لم تجعله ناقما، بل كان إنسانا طيبا متسامحا فقد التزم ابن الدهان ((سماحة الأخلاق وسعة الصدر))(الحموي،1993، 2263/5)، فكان هادئا ((لا

يغضب أبدًا ،ولم يره أحد حردان ،فخاطر إنسان على إغضابه وجاء إليه وتعنته في مسألة وشتمه وسبه ،فلم يغضب .وقال قد فهمت مقصودك))(الصفدي،1911 ،234)،وهذا يؤكد على حلمه وسعة صدره وتحمله.

وكان نحريرا فاضلا (ابن الأثير،د.ت ،313/12)، وكان ((شيخا كيسا يحفظ الحكايات الظريفة والنوادر اللطيفة ،مليح المعاشرة ،مطبوع المحاضرة))(ابن الشعار،2005 ،26/6)،ويمتاز بكونه ((حسن التعليم جيد التفهيم قوي النفس طويل الروح كثير الاحتمال شاعرا))(ابن الشعار،2005 ،27/6) وكان ينشيء الخطب والرسائل بلا كلفة ولا روية كان حليما بطيء الغضب متواضعا دينا صالحا كثير الصدقة متفقدا للفقراء من الطلبة ، وكان ثقة نبيلا (الذهبي،22،1996/89)، فابن الدهان كان يتصف بالأخلاق ومساعدة الفقراء،وكان حسن العشرة ،وكان شيخا وقورا .

بدأت حياته العلمية وتحصيله العلم في مدينته واسط ، إذ ((حفظ القرآن عندما كان بواسط على الشيوخ ،وقرأ القراءات ،واشتغل بالعلم،وسمع بها من أبي سعيد نصر بن محمد بن سلم الأديب وأبي الفرج العلاء بن علي البغدادي الشاعر وغيرهم))(القفطي ، 1986، 254/3).

وبما أن مدينته واسط كانت قليلة الاهتمام لم تحظ بمكانة تقدر العلماء من قبل الخلافة بسبب نظرتهم لأهل واسط (غباش،2021، 47)، وأراد أبو بكر أن ينتهل العلم بشكل أوسع وأعمق وأكثر فائدة، فكان رحيله إلى بغداد مدينة العلم والثقافة إذ ((أدرك ببغداد ابن الخشاب النحوي فأخذ عنه ،ولازم الكمال أبا البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي وقرأ عليه وتلمذ له فهو أشهر شيوخه وسمع تصانيفه))(الحموي،1993، 2263/5)، وذكر أنه قرأ نصف ((كتاب سيبويه من حفظه عليه أيضا، وأنه كان يحفظ في كل يوم كراسا في النحو ويفهمه ويطارح فيه حتى برع ،وكان يتردد إلى منازل الصدور لإقراء الأدب، وكان شديد الذكاء، ثاقب الفهم، كثير المحفوظ، مضطلعا بعلوم كثيرة، النحو اللغة والتصريف والعروض ومعاني الشعر والتفسير ويعرف الفقه والطب وعلم النجوم وعلوم الأوائل))(الذهبي،22،1996/87)

وللوجيه تصنيف في النحو(اليافعي،4،1997/20)،وقد تولى تدريس النحو بالنظامية سنين فأخرج على يديه جماعة كثيرة منهم ((الحسن بن الباقلاوي الحلي وعبد اللطيف بن يوسف البغدادي والمنجب سالم بن أبي الصقر العروضي وغيرهم))(الحموي،5،1993/2263)،فقد كان مؤدبا وتخرج على يديه الكثير من التلاميذ الذين أصبحوا علماء في مجال النحو واللغة والصرف والقراءات .

كان يحسن الكثير من اللغات منها((الفارسية والتركية والحبشية والرومية والأرمنية والزنجية فكان إذا قرأ عليه عجمي واستغلق عليه المعنى بالعربية فهّمه إياه بالعجمية على لسانه))(الحموي،5،1993/2264) مما يدل على سعة ثقافته وإطلاعه وإجادته لكثير من اللغات نتيجة التداخل بين الثقافة العباسية والثقافات الأخرى.

ولا تخفى ثقافته وعلمه في مجال القراءات والحديث ((وسمع الحديث من طاهر بن المقدسي))(الحموي،993 ، 2263/5) كان ابن الدهان حنبليا ، وبعد ذلك تفقه على مذهب أبي حنيفة ،ونتيجة لتوله التدريس بالمدرسة النظامية ((وشرط الواقف أن لا يخوض إلا إلى شافعي المذهب))(ابن خلكان،د،ت،153/4)،فانتقل ابن الدهان إلى مذهب الشافعي، ونتيجة لذلك فقد هجاه أحد تلامذته وهو أبو البركات بن زيد التكريتي بأبيات:[من الكامل](القفطي،1986، 255/3)

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الوَجِيهَ رِسَالَةً وإنْ كَانَ لا تُجْدِي إليه الرسائلُ

تمذهبتَ للنعمان بعد ابن حَنْبَلٍ وذلك لمَّا أعوزتْك المآكلُ

وما اخترت رأيَ الشافعيّ تديُّنًا ولكنّما تَهْوَى الذي منه حاصِلُ

وعَمّا قليلٍ أنتَ لا شكّ صائِرٌ إلى مالكٍ فافْطِنْ لما أنَا قائِلُ

فقد قيل عنه أنه كان((قليل الحظ من التلامذة يتخرجون ولا ينسبون إليه)) (الحموي،5،1993/2264) ، وكان إذا جلس للدرس يقطع أكثر وقته بالأخبار والحكايات حتى يسأم الطالب، وينصرف عنه وهو ضجر، وينقم ذلك عليه (الحموي،5،1993/2264)

نتاجه الشعري

اشتهر ابن الدهان بموسوعيته وكان متمكنا وبارعا في علوم ومعارف كثيرة ومنها الشعر، إذ ذكر القدماء أنه كان شاعرا ، وكان يقطع وقت الدرس بالحديث عن الشعر وإنشاده ومعانيه ، وكان شاعرا مجيدا، وقد انشد للحموي كثيرا من شعره؛ لأن الحموي كان أحد تلامذته (الحموي،5،2264/1993)، وكثيرا ممن ترجموا له يذكرون أنه كان شاعرا (ابن الشعار،2005 ،27/6)،وكان يتردد على الصدور لإقراء الأدب وكان متضلعا بعلم العروض ومعاني الشعر، وله النظم والنثر الحسن (الذهبي،22،87/1996)، وكانت له ((يد طولى في نظم الشعر وله مدائح حسنة وإشعار رائقة ومعان فائقة ،وربما عارض البحتري بما يقاربه أو يدانيه))(ابن كثير،13،69/1988-70)، وكان أديبا فاضلا شاعرا(ابن تغرى بردي،د.ت،214/6)،وقد اختلف أحد الباحثين مع آراء العلماء السابقين إذ يقول عن شعره ((هي أشعار متكلفة تبدو عليها عجالة في تركيب ألفاظ غير متجانسة في معانيها))(الدليمي ،1993، 197)، ولكن يبدو أن الدليمي قد بالغ في رأيه فهي أشعار تحمل مشاعر وأحاسيس الشاعر وتبدو أنها جيدة، ولا يمكننا الحكم على أشعاره بصورة قاطعة؛ وذلك لأن أشعاره لم تصل إلينا كاملة، ويمكن القول إن ما وصل منها يدل على شاعريته

فمعظم المصادر التي ترجمت له ذكرت أنه كان شاعرا ولم تذكر أن له ديوانا شعريا، وعند البحث في متون المصادر القديمة التي ترجمت له، تم العثور على واحد وستين بيتا، وقد وثقت هذه الأبيات من مصادرها، وبعض الأبيات قد ذكرت في أكثر من مصدر، وقد بينت ذلك حسب المصدر الأقدم، وقد قمت بذكر البحور الشعرية لهذه الأبيات ،ويبقى هذا المجموع الشعري قابلا للإثراء، إذ من الممكن لأي باحث أن يضيف عليه ما يجد من شعر هذا الشاعر.

موضوعات شعره

بناء على ما تبقى من أشعاره التي حفظتها المصادر القديمة، نجد أن شعره لم يكن شعرا تعليميا أو منظومات نحوية، باعتباره نحويا ومؤدبا في المدرسة النظامية وغزارة علمه في مجال اللغة والصرف والفقه ،إذ نظم شعره في الموضوعات التي اشتهر بها الشعراء الآخرون وهي :

1-الغزل :وهو الغرض الأكثر عنده ،ويمتاز بطابع الحزن والألم والشوق والحنين والعتاب ،وهو بصورة عامة غزل عذري ،ونجد فيه تأثير البعد والهجر والفراق على الجسد والروح، كما نجد لمسة صوفية في بعض أشعاره الغزلية.

وابن الدهان في أشعاره نجده يقدس الحب ويظهر الوفاء المبالغ فيه، كما نجد المعاناة والصراع النفسي الداخلي وتظهر عنده ملامح العشق والتفجع، وكذلك التلذذ بالعذاب نتيجة هذا العشق والحب ،إذ عبر عن ذلك بقوله : [من البسيط](الحموي،1993، 2267/5)

لا تسألُوا كيفَ حالٌ بعدَ بُعْدُكمُ فالحالُ شاهدُهُ والسُّقْمُ مَشْهودُ

وقوله :[من البسيط](الحموي،5،2267/1993)

تَلَذُّ في حُبِّكِ الأسقامُ لي وأرى الـــ ـــتَّعذيبَ عَذْبًا بهِ والقلبُ محمودُ

وكذلك قوله :[من البسيط](الحموي،1993، 2267/5)

ما مَرَّ يومٌ ولا شَهْر ولا عيدُ فاخْضَرَّ فيهِ لنا منْ وَصْلكُمْ عُودُ

2-الحكمة والزهد والموعظة : يظهر في بعض أشعاره تأمل في الدنيا وأحوالها، وهي دعوة للتفكر بالآخرة، والتوبة النصوحة، فكانت أبياته مؤثرة تدل على واعز ديني واضح، إذ نجد ذلك واضحا في قوله: [من الرمل](الذهبي،1996، 88/22)

أيُّها المغرور بالدُّنيا انتبِه إنَّها حالٌ ستفنى وَتَحُولُ

واجْتَهِدْ في نَيْل مُلْكٍ دَائِمٍ أيُّ خَيْرٍ في نَعِيمٍ سَيَزُولُ

لَوْ عَقلنا ما ضَحِكْنَا لَحْظَةً غَيْرَ أنَّا فُقِدَتْ مِنَّا العُقولُ

ونجد في ذلك إشارات لحكم حياته وأسلوبه التأملي وومضات من الحكمة وعِبر تعكس معان عميقة وتجارب الحياة في وصف الدنيا الفانية

3-تصوير الآلام والهم والدعوة إلى الأمل :إذ ظهر ذلك واضحا في قوله :[من البسيط] (الحموي،1993، 2267/5)

لولا التَّعَلُّلُ بالآمال مُتُّ أسًى يَفْنى الزمانُ ولا تَفْنى المواعِيدُ

4 -المديح :وكان عنده يحمل طابعا دينيا إذ يركز على المدح بالصفات الدينية والمعنوية، وليس مديحا تكسبيا، وخير مثال على ذلك قوله:[من البسيط](الحموي،1993، 2267/5)

كأنَّكِ المجدُ في بَذْل الندى وأنا في فَرْطِ حُبّكِ فخرُ الدينِ مسْعودُ

مولًى إذا السُّحْبُ ضَنَّتْ بالحيا فَلَهُ في الخُلْقِ بحرٌ عظيمُ الرّيِّ مَرْدودُ

إذ يشبه الممدوح بالبحر وهي صورة مستعملة في المدائح عند الشعراء القدماء

5-الهجاء والنقد الاجتماعي :تظهر السخرية والنقد الاجتماعي والدعوة إلى المساواة والتعاون والابتعاد عن التفاوت الطبقي وذم البخل والبخلاء والمعاشرة الرديئة،إذ قال الشاعر:[من الطويل] (الحموي،1993، 2266/5)

أطَلْتَ مَلَامي في اجْتِنابي لمَعْشَرٍ طَغَامٍ لِئامٍ جُودُهُمْ غيرُ مُرْتَجَى

إذا شرعَ الأجوادُ في الجودِ مَنْهَجًا لَهُمْ شَرَعُوا في البُخْلِ تسعينَ مَنْهَجا

6-الدعاء والثقة بالله سبحانه وتعالى والتوكل عليه: ويؤكد ذلك قوله: [من الكامل](ابن الشعار،2005، 29/6)

خَلِّ الخليفةَ والوزيرَ ولُذْ بِمَنْ أمْرُ الخليفةِ والوزيرِ إليهِ

وإذا أرَدْتَ صلاحَ شأنِكَ فاعْتَمِدْ في كُلِّ أمْرٍ تَرْتَجيهِ عليهِ

فالشاعر يدعو إلى اللجوء إلى الله والتوكل عليه في كل الأمور، وهذا نابع من تجربة وحكمة يمتاز بها الشاعر،فالتوكل على الله يصلح شأن الإنسان ويجنبه الذل والهوان .

7-ذم بعض الظواهر السيئة :ومنها الخمر وخير مثال على ذلك قوله: [من السريع](ابن الشعار،2005، 30/6)

لا خيرَ في الخمرِ فَمِنْ شأنِها إفْقادُها العقلُ ونَقْدُ الجُنُونْ

أوْ أنْ تُرِي الأقْبَحَ مُسْتَحْسَنًا وتُظْهِرَ السِّرَّ الخَفِيَّ المَصُونْ

8-دعوة إلى نبذ التطرف والولاء إلى أهل البيت والصحابة : إذ قال الشاعر :[من الكامل] (ابن الشعار،2005، 29/6)

واللهِ ما حَبَّ النَّبيَّ وَآلَهُ مَنْ كان يَومًا للصَّحَابةِ مُبْغِضَا

نجد الشاعر يحث على نبذ التطرف، وهذا ناتج من البيئة الدينية التي يعيش فيها وتأثره بالقرآن الكريم والسنة والشريعة الإسلامية، فكان الشاعر يميل إلى الاعتدال والابتعاد عن التطرف.

الخصائص الفنية في شعره

1-الصور الفنية في شعره:

اتسم شعره بمجموعة من الصور الفنية للتعبير عن أفكاره ومعانيه بأسلوب جميل يزيد المعنى جمالا وعمقا، ومن أبرز الصور التي استعملها:

-الصور البيانية: إذ تدل على ثقافته بلاغية وسعة معرفته،ونجد التشبيه في قوله:[من البسيط] (الحموي،1993، 2267/5)

كأنَّكِ المجدُ في بَذْل الندى وأنا في فَرْطِ حُبّكِ فخرُ الدينِ مسْعودُ

استطاع توظيف التشبيه في المدح إذ شبه الممدوح بالندى في الكرم والسخاء والعطاء والبذل وقد وظف الاستعارة في قوله: [من البسيط](الحموي،1993، 2267/5)

ولو شكوتُ الذي ألْقى بحُبِّكُمُ إلى الجَلاميدِ رقَّتْ لي الجلاميدُ

أراد الشاعر من خلال الاستعارة أن يصف قسوة الحبيب ،فاستعمل لفظ الجلاميد وهو الصخور، إذ جعلها أرق فهي رقت لحاله وشعرت به بعكس الحبيب الذي جافاه . ومن الكناية قال الشاعر [من الطويل](الحموي،1993، 2264/5)

إن لم تكبَّ على الأذقانِ أوجههم سيوفُ قومي بسيلٍ من دمٍ جاري

إذ استعمل السيوف والدم كناية عن العنف والقتال والصراع وقد يكون خارجيا نتيجة حرب أو يكون داخليا نفسيا

-الصور الحسية : حاول الشاعر من خلال توظيفه للصور الحسية أن يضفي على شعره أبعادا حية وملموسة ، إذ نجد الصورة السمعية في قوله: [من الخفيف](الحموي،1993، 2267/5)

أرْفَعُ الصوتَ إنْ مَرَرْتُ بدارٍ أنتِ فيها ومَا إليكِ سبيلُ

فأحَيِّي مَنْ ليسَ عندي بأهلٍ أنْ يُحَيَّا لِتَسْمَعي ما أقولُ

استعمل الصوت دلالة لإظهار الرغبة في التعبير على الرغم من العجز وهي صورة سمعية واضحة ومعبرة ،ونجد الصورة البصرية واضحة بقوله: [من البسيط](الحموي،1993، 2267/5)

ما مَرَّ يومٌ ولا شَهْر ولا عيدُ فاخْضَرَّ فيهِ لنا منْ وَصْلكُمْ عُودُ

لجأ الشاعر إلى استعمال الصورة اللونية إذ استعمل اللون الأخضر للدلالة على الحياة والبهجة والسعادة التي يشعر بها القلب بلقاء الأحباب ، وتتضح الصورة اللمسية في قوله: [من الرمل](ابن الشعار،2005، 27/6)

جِسْمُهُ ماءٌ ولكنْ قلبُهُ عندَ شكوايَ إليهِ مِنْ حَجَرْ

وظف الشاعر هذه الصورة اللمسية من خلال استعماله للماء إذ يرمز الى النعومة واللين وهذا ما يدركه باللمس .

تعمل الصورة الفنية عند ابن الدهان معا لتشكيل تجربة شعرية مميزة عند الشاعر، وتعكس مشاعره باستعمال لغة بلاغية واضحة، إذ تمنحه هذه الصور قدرة على إيصال التجربة الشعورية بكل وضوح وشفافية ،وقد استعمل هذه الصور للتعبير عن أفكاره ومشاعره بطريقة أكثر تأثيرا، فقد حاول الشاعر أن يجعل تجربته وجدانية مؤثرة ،وهذه الصور من أدوات التعبير عند الشاعر عن مشاعر مختلفة منها الأمل واليأس والحب والفقد والألم والتي تظهر بصورة واضحة.

2-اللغة والأسلوب

-اللغة: تمتاز الأبيات الشعرية عند ابن الدهان بلغة فصيحة، تعتمد على المفردات الأصيلة، وهذا يعكس ثقافة الشاعر العالية وبراعته اللغوية ،فنجد استعمالات مختلفة للألفاظ مثل: السقم، وهو دلالة على المرض، واستعمل المفردة في شعره دلالة على المرض الجسدي والنفسي، والوجد دلالة على الحزن والحب والشوق، وألفاظ تدل على الحزن والفراق والوجد بلمسات من الصبر والرضا والقناعة من خلال استعمال ألفاظ الأسقام ،الصدور، التجني، التعذيب،وغيرها من الألفاظ فكان المعجم اللغوي للشاعر يحمل ألفاظا متعدد مميزة تشير إلى المعنى وتساهم في بناء الصورة وهذه الألفاظ كانت معبرة لنقل مشاعر ابن الدهان وأحاسيسه .

ونجد عند ابن الدهان القدرة على استعمال أدوات البلاغة بصياغة محكمة وبناء متماسك من دون اللجوء إلى تراكيب وألفاظ لغوية معقدة، فاللغة عنده أداة للتعبير عن الحالة النفسية التي يشعر بها وطبيعة معاناته مما يجعل النص عنده عميقا وواضحا.

-الأسلوب :تنوعت أساليب الشاعر إذ استعمل مختلف الأساليب النحوية، ووظفها لخدمة المعنى والموضوع، ومن هذه الأساليب نجد أسلوب النهي والاستفهام مما يضفي على النص حياة وحركة قال الشاعر: [من البسيط](الحموي،1993، 2267/5)

عُودُوا تَعُدْ بكمُ الأيامُ مُشرَقَةً وإنْ أبيْتُمْ فَلَلأسقَامِ لي عُودُوا

لا تسألُوا كيفَ حالٌ بعدَ بُعْدُكمُ فالحالُ شاهدُهُ والسُّقْمُ مَشْهودُ

فالشاعر استعمل أساليب نحوية مختلفة منها الأمر والنهي والاستفهام ،وهذا شاهد على براعته اللغوية، وقدرته على التوظيف بالشكل المناسب، ونجد أن أسلوب الشاعر نابع من تجربة وحالة نفسية مؤثرة وعميقة يشعر بها،فألفاظ الشوق والأسى والحزن واضحة في الألفاظ

واللغة تعكس صراعات داخلية وهواجس نفسية عميقة عند الشاعر والحوار يجعل النص أكثر حياة وعمقا وتجربة، وقوة اللغة ووضوح الأسلوب تعكسان ثقافة الشاعر في مجال العلوم النحوية والبلاغية واللغوية، مما يجعل النص في مستوى عال من الصياغة.

3-الإيقاع الشعري:

نجد قدرة الشاعر على تسخير اللغة واستعمال الإيقاع المناسب لخدمة المعنى ونقل الإحساس ويشمل:

-الإيقاع الخارجي: هو الإيقاع الناتج من استعمال البحر الشعري والقافية، مما يخلق انسجاما وتناسبا في الإيقاع الخارجي مع القافية الذي استعملت ذات جرس موسيقي واضح

البحور الشعرية : استعمل الشاعر البحور الشعرية التقليدية ولم يستعمل بحرا واحدا ،وإنما دائما عمل على التنويع في استعمال البحور، مما يدل على تمكنه من علم العروض وتطويعه لخدمة موضوعاته الشعرية، وقد نجده كرر بعض البحور، مثل بحر الكامل إذ يمتاز بإيقاع قوي ومؤثر وموسيقى داخلية عالية ،ويستعمل في الموضوعات التي تعبر فيها الشاعر عن الحالات الوجدانية والنفسية العميقة ،إذ يقول الشاعر: [من الكامل](ابن الشعار،2005، 28/6)

واللهِ لو قَطَّعْتَني إرَبًا وأعَدْتَ ثُمَّ أعَدْتَ فِعْلَكَ بي

وسُئِلْتُ عنكَ لَقُلْتُ أرْأفُ بي مِنْ كُلِّ أُمٍّ بَرَّةٍ وأبِ

وكذلك بحر البسيط إذ يمتاز بعذوبة الإيقاع ومرونته وكثرة الجمل في البيت الواحد، وهو ملائم لغرض الغزل والتعبير عن المشاكل الإنسانية، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر: [من البسيط] (الحموي،1993، 2268/5)

هذا اصْفِراري يراهُ الناظرونَ وما في القلبِ منْ حُبِّه يخفى عنِ البصَرِ

والبحر الطويل وعنده استعمل بدرجة أقل،إذ يمتاز بنغمة ثقيلة وهو مناسب للتأمل والوجد والحزن،ونجد ذلك في قول الشاعر: [من الطويل](الحموي،1993، 2266/5)

أطَلْتَ مَلَامي في اجْتِنابي لمَعْشَرٍ طَغَامٍ لِئامٍ جُودُهُمْ غيرُ مُرْتَجَى

القافية: تساهم القافية بإعطاء قوة صوتية وتظهر المعنى بشكل أكثر وضوحا، إذ ترسخ المعنى وتعمل على التحكم بالإيقاع، وتستعمل لتأكيد المشاعر الإنسانية من حزن أو ألم حسب موضوعات الأبيات ،وكثير من الأبيات تنتهي بحرف الروي (الراء) أو (الدال) و(الهاء) وهي حروف ذات طاقة صوتية واضحة، ومن القوافي التي تنتهي بالروي الدال وهي (مسعود)و(مشهود)و(محمود) و(معقود)، وقد تكون القافية متحركة مثل (قمر) (سحر) أو ساكنة مثل (مسعود)و(مشهود)،وفي الغالب لا يوجد كسر عروضي ظاهر مما يدل على تمكنه من السيطرة على الموسيقى الخارجية وتوظيفها بشكل مناسب.

الإيقاع الداخلي وهو تناسق وانسجام صوتي ناتج من استعمال ألفاظ أو حروف أو جمل مكررة داخل النص الشعري، ولا يعتمد البحر الشعري أو القافية بصورة مباشرة ، ويشمل:

التكرار الصوتي: إذ كرر الشاعر بعض الحروف وذلك أعطى نغمة موسيقية داخلية متناسقة ومنسجمة مع الإيقاع الخارجي ،ونجد ذلك في قول الشاعر : [من البسيط](الحموي،1993، 2267/5)

تَلَذُّ في حُبِّكِ الأسقامُ لي وأرى الـــ ـــتَّعذيبَ عَذْبًا بهِ والقلبُ محمودُ

إذ كرر الشاعر حرف (الذال) و(العين) و(اللام) إذ خلق إيقاعا داخليا متناسقا ومنسجما مع القافية ويعمل على تعزيز المعنى

والجناس : وظهر في قول الشاعر [الكامل](القفطي،1986، 255/3)

يمونُ ولا يَمنُّ ومَنْ سواه يَمُن ولا يَمون بلا يمينِ

جانس بين (يمن) و(يمون) من أجل إضفاء جمالية لغوية ونغمة موسيقية واضحة

التوازي في الجمل:إذ نجده في قول الشاعر : [من الخفيف](ابن الشعار،2005، 28/6)

عَذَّبَ القلبَ ثمَّ رَوَّحَ جِسمي مُوهِمًا أنَّهُ يُريدُ صَلَاحي

يعمل التوازي في الجمل في هذه البيت على جعل الجمل متقاربة صوتيا، ويعمل على تقوية الإيقاع الداخلي.

التدوير الموسيقي: يساهم التدوير في دمج وتلاحم الشطرين، إذ تستمر الجملة من حيث اللغة والموسيقى بين الصدر والعجز، وذلك يضفي انسيابية وسلاسة في الإيقاع بما يقوي النغم ويجعله واضحا، ومثال ذلك قول الشاعر: [من الخفيف](القفطي،1986، 255/3)

لستُ أسْتَقْبِحُ اقْتِضَاءَكَ بالوَعْـــــدِ وإنْ كنتَ سَيِّدَ الكُرَماءِ

إذن الشاعر يمنح كل نص طابعا إيقاعيا ذات إيحاء خاص، والموسيقى الشعرية عنده تدل على نغمة حزينة تعبر عن المعنى، وتعزز الأثر النفسي للقصيدة.

الأثر العلمي في شعره

بما أن ابن الدهان عرف بكونه نحويا وقارئ قرآن وفقيها فلابد أن تنعكس هذه الثقافة في شعره وتظهر في أبياته بشكل واضح ملموس.

الأثر النحوي

-سلامة الصياغة اللغوية :وخلو الأبيات من الأخطاء النحوية، ويظهر بوضوح في الأبيات تحكمه في أدوات اللغة، وخير مثال على ذلك قوله: [من البسيط](الحموي،1993، 2267/5)

قلَّ اصْطباري وزادَ الوجْدُ بي فأنا بكِ الشقيُّ وغيري منك مَسْعودُ

نجد الألفاظ (بك) و(منك) وكذلك (أنا) و(غيري)، إذ وازن نحويا بين الجمل واستطاع ضبط الإعراب بدقة مما يدل على براعته في النحو.

-ثراء الأساليب وتعددها ومرونة التعبير :إذ نجد الشاعر في أبياته ينتقل بين مختلف الأساليب النحوية، مثل الشرط والاستفهام والتوكيد والنفي والنداء، وكلها وظفت توظيفا دقيقا لخدمة المعنى الشعري عنده،إذ نجد أسلوب النهي في قوله : [من الكامل](الحموي،1993، 2264/5)

لا تَعْذِلِ الفَرَسَ التي عَثَرَتْ بكَ أمْسِ قبلَ سَمَاعِكَ العُذْرا

وأسلوب الأمر في قوله : [من الخفيف](الحموي،1993، 2267/5)

أرْفَعُ الصوتَ إنْ مَرَرْتُ بدارٍ أنتِ فيها ومَا إليكِ سبيلُ

الانعكاس الفقهي في شعره

-التوجه إلى الحكم الأخلاقية :وتظهر بوضوح ثقافته الدينية، إذ نجد أبياتا له في الزهد والحكمة والتوكل على الله، ومن ذلك قوله: [من الكامل](الذهبي،1996، 88/22)

أيُّها المغرور بالدُّنيا انتبِه إنَّها حالٌ ستفنى وَتَحُولُ

واجْتَهِدْ في نَيْل مُلْكٍ دَائِمٍ أيُّ خَيْرٍ في نَعِيمٍ سَيَزُولُ

نجد تأثير الفقه وعلوم القرآن في شعره، إذ لجأ إلى أسلوب وعظي زهدي يظهر ثقافته الدينية والإيمان باليوم الآخر، ويذكر الناس بحقيقة ثابتة بأسلوب شعري واضح ومعتدل.

-اللجوء إلى المفاهيم الشرعية : نجد ألفاظا واضحة اكتسبها من القرآن وتعلقه بالقراءة والحفظ، مثل ألفاظ البر،الدعاء ،القيامة ،العذاب وهذه الألفاظ، وظفها لخدمة المعاني التي أراد إيصالها من خلال شعره، ومن أمثلة ذلك قوله: [من الكامل](ابن الشعار،2005، 28/6)

وسُئِلْتُ عنكَ لَقُلْتُ أرْأفُ بي مِنْ كُلِّ أُمٍّ بَرَّةٍ وأبِ

وظف بر الوالدين بأسلوب جميل لخدمة غرض الغزل، إذ بين أن حبه به واهتمامه أكثر من اهتمام ورعاية الأم والأب للأبناء مما يدل على شدة مشاعره وعواطفه.

وبصورة عامة ألفاظ أبياته تبتعد كليا عن الفحش والابتذال سواء كان في الغزل أو الهجاء والمدح عنده لم يكن مديحا تكسبيا مبالغا فيه، كل ذلك عكس الثقافة الدينية وتأثيرها عليه وعلى أشعاره وأخلاقه.

وأغلب الأبيات عنده تظهر تأثره بثقافته سواء أكانت النحوية أو الدينية، فهو يوظف أدوات اللغة في بناء أبياته، ليحمل معنى الحب والغزل والحكمة والزهد والموعظة بدقة عالية وأسلوب متأثرا بالقرآن والسنة

انعكاس العمى في تجربته الشعرية

بما أن الشاعر كان ضريرا فلابد أن نجد انعكاسا لذلك في شعره ،ويترك أثرا واضحا فيه فنجد العمى في بعض الأبيات وقد صرح بذلك، كما في قوله:[من السريع](ابن الشعار،2005، 29/6)

قد سرَّني دَهْري وما ساءَني بِفَقْدِ عَيْنيَّ بلى أنْعَما

لو كنتُ ذا عينٍ وأبصَرْتُهُمْ لكانَ أشهى ما إليهِ العَمَى

كان لهذه الأبيات صدى نفسي عميق، إذ يتضح من خلالها تقبل الشاعر لفقدان البصر ،وقد جعل العمى نعمة ؛لأنه لا يرغب في رؤية أعدائه، ربما هذا عائد إلى الرضا بقضاء الله وقدره، وهنا أراد تسخير العاهة التي يعاني منها وتوظيفها في الهجاء، فرؤية الأعداء تؤلمه وتؤذيه أكثر من العمى نفسه، وهو شكل من أشكال التكيف النفسي عند الشاعر.

وقد استطاع التعويض عن هذه الحاسة بحواس أخرى منها السمع ؛وذلك لأن تركيز الضرير يكون أكثر على حاسة السمع وتأثيرها، ويظهر ذلك في قوله : [من السريع](ابن الشعار،2005، 29/6)

أذْهَلَهُ سَمْعي لأخْبَارهِمْ يَجْعَلُ قلبي بالأسى مُفْعَما

البيت كان تركيزه على السمع والإحساس الداخلي النابع من القلب والحزن الذي يشعر به وقول الشاعر : [من الرمل](ابن الشعار،2005، 27/6)

زارَني والليلُ داجٍ بِسَحَرْ وبلُطْفِ اللَّفظِ للقلبِ سَحَرْ

فقد وظف البصر والسمع في هذا البيت ؛وذلك لأن الليل والظلام والسحر تدل على الحزن والظلال ، ويظهر الخيال الانفعالي الذي يتمتع به الشاعر، فالشاعر لم ير الحبيب ليصف ملامحه، ولكن يصف صوته لأن السمع عنده بديل للبصر، فالشاعر يهتم بموسيقى الألفاظ التي تثير مشاعره وأحاسيسه الداخلية، ويبرز لديه حرصه على الإيقاع والوزن لذلك نجد تأثيرا نفسيا عميقا، وأصبح الصوت واللفظ وسيلة مهمة عنده للتواصل.

وتظهر عند الشاعر مشاعر مكثفة من الحزن والألم والوحدة والفقد، ونجد إحساس الشاعر بها واضحا ومؤلما ،وهذا يكون أكثر بتأثير العمى ومنه قول الشاعر:[من البسيط] (الحموي،1993، 2267/5)

لا تسألُوا كيفَ حالٌ بعدَ بُعْدُكمُ فالحالُ شاهدُهُ والسُّقْمُ مَشْهودُ

لولا التَّعَلُّلُ بالآمال مُتُّ أسًى يَفْنى الزمانُ ولا تَفْنى المواعِيدُ

يتجلى في شعره إحساس بالعجز وشعور بالانتظار، وهذا نابع من الحرمان الذي يشعر به وما يتركه فقدان البصر من أثر نفسي عميق وتوتر ينعكس على شعره، فلابد أن تحضر مشاعر الانكسار، ونبرة الضعف والأسى عنده في شعره، ويكون لها صداها الواضح

وبصورة عامة قد يظهر الشاعر صراعا بين الألم والوحدة ،ومحاولة تقبل الواقع الأليم، ويبرز الصراع واضحا في قوله: [من البسيط](الحموي،1993، 2267/5)

قلَّ اصْطباري وزادَ الوجْدُ بي فأنا بكِ الشقيُّ وغيري منك مَسْعودُ

في هذا البيت يظهر جزع الشاعر، وقلة الصبر بين الألم والحب، وصراعا داخليا بين القوة والضعف، بين الصبر وعدم القدرة على التحمل، بين الاشتياق والحب والحنين والخذلان.

فكان تأثير العمى في شعره واضحا من حيث التصريح به أحيانا، أو من حيث التركيز على الصور السمعية أو من حيث الإيقاع الشعري الذي يدل على نبرة الحزن والوحدة والألم.

ثانيا:شعره

)حرف الهمزة(

.....(1).....

قال الشاعر : [من الخفيف](القفطي،1986، 255/3)(الحموي،1993، 2264/5)(ابن الشعار،2005، 29/6)(اليافعي،1997، 21/4)(ابن خلكان،د.ت، 153/4)

لستُ أسْتَقْبِحُ اقْتِضَاءَكَ بالوَعْـــــــدِ وإنْ كنتَ سَيِّدَ الكُرَماءِ

فإلهُ السماءِ قَدْ ضَمِنَ الرِّزْ قَ عليهِ ونَقْتَضي بالدعاءِ

)حرف الباء(

.....(2).....

قال الشاعر: [من الكامل](ابن الشعار،2005، 28/6)

واللهِ لو قَطَّعْتَني إرَبًا وأعَدْتَ ثُمَّ أعَدْتَ فِعَلَكَ بي

وسُئِلْتُ عنكَ لَقُلْتُ أرْأفُ بي مِنْ كُلِّ أُمٍّ بَرَّةٍ وأبِ

)حرف الجيم(

.....(3).....

قال الشاعر: [من الطويل](الحموي،1993، 2266/5)(ابن الشعار،2005، 30/6) (ابن كثير،1988، 70/13)

أطَلْتَ مَلَامي في اجْتِنابي لمَعْشَرٍ طَعَامٍ لِئامٍ جُودُهُمْ غيرُ مُرْتَجَى

ترى بابَهُمْ - لا بارَكَ اللهُ فيهمُ- على طالبِ المعروفِ إنْ جاءَ مُرْتَجا

حَمَوْا ما لَهُمْ، والدِّينُ والعرضُ منْهُمُ مُباحٌ فما يَخْشَوْنَ منْ هَجْرِ مَنْ هَجا

إذا شرعَ الأجوادُ في الجودِ مَنْهَجًا لَهُمْ شَرَعُوا في البُخْلِ تسعينَ مَنْهَجا

)حرف الحاء(

.....(4).....

قال الشاعر : [من الخفيف](ابن الشعار،2005، 28/6)

عَذَّبَ القلبَ ثمَّ رَوَّحَ جِسمي مُوهِمًا أنَّهُ يُريدُ صَلَاحي

لو أرادَ الصَّلاحَ رَوَّحَ رُوَحي فَبَقَاءُ الأجسادِ بالأرواحِ

)حرف الدال(

.....(5).....

قال الشاعر: [من البسيط](الحموي،1993، 2267/5)(ابن الشعار،2005، 27/6)

ما مَرَّ يومٌ ولا شَهْر ولا عيدُ فاخْضَرَّ فيهِ لنا منْ وَصْلكُمْ عُودُ

عُودُوا تَعُدْ بكمُ الأيامُ مُشرَقَةً وإنْ أبَيْتُمْ فَلَلأسقَامِ لي عُودُوا

كم ذا التَّجَنِّي وكمْ هذا الصُّدودُ صلُوا مَنْ حَظُّهُ منكمُ هَمٌّ وتَسْهِيدُ

لا تسألُوا كيفَ حالٌ بعدَ بُعْدُكمُ فالحالُ شاهدُهُ والسُّقْمُ مَشْهودُ

لولا التَّعَلُّلُ بالآمال مُتُّ أسًى يَفْنى الزمانُ ولا تَفْنى المواعِيدُ

ولو شكوتُ الذي ألَقى بحُبِّكُمُ إلى الجَلاميدِ رقَّتْ لي الجلاميدُ
يا هذه ما أنامُ الليلَ منْ شَعَفي كأنما حاجبي بالجَفْنِ مَعْقُودُ
قلَّ اصْطباري وزادَ الوجْدُ بي فأنا بكِ الشقيُّ وغيري منك مَسْعودُ
تَلَذُّ في حُبِّكِ الأسقامُ لي وأرى الـــ ـــتَّعذيبَ عَذْبًا بهِ والقلبُ محمودُ
كأنَّكِ المجدُ في بَذْل الندى وأنا في فَرْطِ حُبِّكِ فخرُ الدينِ مسْعودُ
مولًى إذا السُّحْبُ ضَنَّتْ بالحيا فَلَهُ في الخُلْقِ بحرٌ عظيمُ الرّيِّ مَرْدودُ

)حرف الراء(

.....(6).....

قال الشاعر : [من الرمل](ابن الشعار،2005، 27/6)

زارَني والليلُ داجٍ بِسَحَرْ وبلُطْفِ اللَّفظِ للقلبِ سَحَرْ
رامَ يستَخْفي منَ الواشي بهِ فأتى ليلًا وهلْ يخفى القَمَرْ
جِسْمُهُ ماءٌ ولكنْ قلبُهُ عندَ شكوايَ إليهِ مِنْ حَجَرْ

.....(7).....

قال الشاعر : [من الكامل](الحموي،1993، 2264/5)(ابن الشعار،2005، 30/6)

لا تَعْذِلِ الفَرَسَ التي عَثَرَتْ بكَ أمْسِ قبلَ سَمَاعِكَ العُذْرا
قالتْ مَقَالًا لوْ عَلِمْتَ بهِ لمْ تُوْلِها هَجْرًا ولا هُجْرا
لمَّا رأى الأملاكُ أنَّ على سَرْجي فتًى أوفى الورى قَدْرا
رُفِعَتْ يَدِي حتى تُقَبِّلها شَعَفًا بهِ فَوَهَتْ يَدي الأخْرى

.....(8).....

قال الشاعر: [من البسيط](الحموي،1993، 2268/5)(ابن الشعار،2005، 29/6)

أُنْظُرْ إلى لابِسِي وانْظُرْ إليَّ وكُنْ مِنْ مِثْلِ ما حلَّ بي منهُ على خَطَرِ
هذا اصْفِراري يراهُ الناظرونَ وما في القلبِ منْ حُبِّه يخفى عنِ البصَرِ
أُمِرْتُ في خَلْعهِ بالليلِ لي كَمَدًا لدى انتظارِ وصالٍ منهُ في السَّحَرِ
أقولُ عُجْبًا إذا ما رامَ يَلْبَسُني ما كنتُ أطْمَعُ أنْ أعْلُو على القَمَرِ

)حرف الزاي(

.....(9).....

قال الشاعر: [من الطويل](الحموي،1993، 2263/5)(ابن الشعار،2005، 30/6)(ابن كثير،1988، 70/13)

ولوْ وقَعَتْ في لُجَّةِ البحرِ قَطْرَةٌ مِنَ المُزْنِ يومًا ثمَّ شاءَ لَمَازَها
ولو مَلَكَ الدنيا فَأضْحى مُلُوكُها عبيدًا له في الشرقِ والغربِ مازَها

)حرف الضاد(

.....(10).....

قال الشاعر : [من الكامل](ابن الشعار،2005، 29/6)

واللهِ ما حَبَّ النَّبيَّ وَآلَهُ مَنْ كان يَومًا للصَّحَابةِ مُبْغِضَا
أقْسَمْتُ لو مَلَكٌ يُنَاقِصُ واحدًا منهُ لكانَ اللهُ عنهُ مُعْرِضا

)حرف اللام(

.....(11).....

قال الشاعر: [من الخفيف](الحموي،1993، 2267/5)(ابن الشعار،2005، 28/6)(الصفدي،1911، 234)

أرْفَعُ الصوتَ إنْ مَرَرْتُ بدارٍ أنتِ فيها ومَا إليكِ سبيلُ

فأحَيِّي مَنْ ليسَ عندي بأهلٍ أنْ يُحَيَّا لِتَسْمَعي ما أقولُ

.....(12).....

قال الشاعر: [من الكامل](الذهبي،1996، 88/22)

أيُّها المغرور بالدُّنيا انتبِه إنَّها حالٌ ستفنى وَتَحُولُ

واجْتَهِدْ في نَيْل مُلْكٍ دَائِمٍ أيُّ خَيْرٍ في نَعِيمٍ سَيَزُولُ

لَوْ عَقلنا ما ضَحِكْنَا لَحْظَةً غَيْرَ أنَّا فُقِدَتْ مِنَّا العُقولُ

)حرف الميم(

.....(13).....

قال الشاعر : [من السريع](ابن الشعار،2005، 29/6)(الفيروزابادي،2000، 246)

قد سرَّني دَهْري وما ساءَني بِفَقْدِ عَيْنيَّ بلى أنْعَما

أذْهَلَهُ سَمْعي لأخْبَارهمْ يَجْعْلُ قلبي بالأسى مُفْعَما

لو كنتُ ذا عينٍ وأبصَرْتُهُمْ لكانَ أشهى ما إليهِ العَمَى

)حرف النون(

.....(14).....

قال الشاعر: [من السريع](ابن الشعار،2005، 30/6)(ابن تغرى بردي،،د.ت، 214/6)

لا خيرَ في الخمرِ فَمِنْ شأنِها إفْقادُها العقلُ ونَقْدُ الجُنُونْ

أوْ أنْ تُرِي الأقْبَحَ مُسْتَحْسَنًا وتُظْهِرَ السِّرَّ الخَفِيَّ المَصُونْ

.....(15).....

قال الشاعر [الكامل](القفطي،1986، 255/3)

يمونُ ولا يَمنُّ ومَنْ سواه يَمُن ولا يَمون بلا يمينِ

.....(16).....

)حرف الهاء(

قال الشاعر : [من الطويل](الحموي، 1993، 2265/5)(ابن الشعار،2005، 28/6)

لِمَنْ تُنْظَمُ الأشعارُ فالناسُ كُلُّهُمُ سَوَاسِيَةٌ إلَّا امْرَءًا أنا جاهِلُهْ

وَلوْ عَلِمُوا أنَّ اللُّهَى تَفْتَحُ اللَّها دَرَوا أنَّ ذا الفَتْحُ بنُ خاكانَ قائِلُهْ

.....(17).....

قال الشاعر: [من الكامل](الحموي،1993، 2267/5)(ابن الشعار،2005، 28/6)

يا منْ أقامَ قِيامتي بِقَوامِهِ وأطالَ تَعْذيبي بطولِ مطَالِهِ

أمط اللِّثامَ منَ العِذارِ يَقُم بهِ عندَ العَذُولِ عليكِ عُذْرُ الوَالِهِ

وأَرْفُقْ ببَاكٍ في هواكَ مُعَذَّبٍ بِجَفاكَ ما خَطَرَ السُّلُوُّ ببَالِهِ

طُبِعَ الحبيبُ على المَلالِ وليْتَهُ يومًا إلى مَلاَلِ مَلاَلِهِ
لو كنتَ تسمعُ ما أقولُ وقولَهُ لَعَجِبْتُ منْ ذُلِّي لَهُ ودَلاَلِهِ
شَدَّ الرِّحالَ فَحَلِّ عَقْدَ تَصَبُّري لمَّا سَرَتْ أجْمَالُهُ بِجَمالِهِ

.....(18).....

وقال الشاعر : [من الكامل](ابن الشعار،2005، 29/6)

خَلِّ الخليفةَ والوزيرَ ولُذْ بِمَنْ أمْرُ الخليفةِ والوزيرِ إليهِ
وإذا أرَدْتَ صلاحَ شأنِكَ فاعْتَمِدْ في كُلِّ أمْرٍ تَرْتَجيهِ عليهِ

.....(19).....

قال الشاعر: [من المنسرح](ابن الشعار،2005، 30/6)

تَمَثَّلوا مادِرًا وما سَمِعُوا الـــــــ ـــــبَتَّ لهُ في زماننا شَبَهَا
فالآنَ لو قِيْسَ كانَ مِنْ ذَهَبٍ وكانَ مَنْ يَسْتَجِيدُهُ شَبَهَا

)حرف الياء(

.....(20).....

قال الشاعر [من الطويل](الحموي،1993، 2264/5)

لا راح مُسْتَرْفِدِي جذلانَ من صَفَدي يومًا ولا عزَّ بي في مشهدٍ جاري
إن لم تكبَّ على الأذقانِ أوجههم سيوفُ قومي بسيلٍ من دمٍ جاري

الخاتمة

وفي ختام البحث يمكن تلخيص أهم نتائجه فيما يأتي :

-اختلف القدماء في اسم الشاعر ونسبه وسنة ولادته، واتفقوا على مكان ولادته ووفاته .

-كان ابن الدهان موسوعيا عرف عنه أنه نحوي وقارئ وفقيه.

-ابن الدهان كان ضريرا وهذا له تأثيره في نفسيته وشعره.

-ولد في واسط وعاش في بغداد واكتسب ثقافته من المدينتين.

-لم ينظم الشاعر منظومات نحوية أو شعر تعليمي، كما تجد ذلك عند بعض النحاة، وكان شعره في مختلف الموضوعات الغزل والحنين والمدح والهجاء والزهد والحكمة.

-اعتنى الشاعر بالصور الشعرية وكانت صورا حسية من بصرية وسمعية ولمسية، وكذلك صورا بيانية من تشبيهية واستعارية وكنائية .

-اعتنى بلغته وأسلوبه، وقد انعكست ثقافته النحوية واللغوية والدينية في هذا الشعر بشكل كبير وكانت ألفاظه سهلة غير فاحشة أو بذيئة.

-أما إيقاعه فكان ينظم على مختلف البحور الشعرية، وقد أكثر من استعمال بحر الكامل وامتازت قافيته بملائمتها للمعنى الشعري، وهناك تناغما واضحا بين الإيقاع الخارجي والداخلي للأبيات

-كان لعاهة العمى عند الشاعر أثرا واضحا في شعره من حيث الصور الشعرية أو من حيث اللغة والأسلوب أو من حيث الإيقاع.

-لم يعثر على ديوان له وقد تم جمع أشعاره المتناثرة في بطون المصادر القديمة، فكانت واحد وستين بيتا وهي قابلة للإضافة في حال تم العثور على أبيات أخرى للشاعر.

المصادر والمراجع

-ابن الأثير،عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت630ه)، الكامل في التاريخ (تاريخ ابن الأثير)،اعتنى به أبو صهيب الكرمي ،بيت الأفكار الدولية،الأردن،(د.ت).

-ابن تغري بردى،جمال الدين أبي المحاسن بن يوسف(ت874ه) ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر،(د.ط)،(د.ت).

-ابن الجزري،شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي الدمشقي الشافعي (ت833ه) ،غاية النهاية في طبقات القراء،دار الكتب العلمية ،بيروت،الطبعة الأولى،1427ه-2006م.

-ابن خلكان،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681ه)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تحقيق أحسان عباس،دار صادر،بيروت ،(د.ت).

-ابن الشعار،كمال الدين أبي البركات المبارك (ت654ه)،قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بعقود الجمان في شعراء هذا الزمان،تحقيق كامل سلمان الجبوري،دار الكتب العلمية الطبعة الأولى،1426ه-2005م.

-ابن كثير ،إسماعيل بن عمر الدمشقي(ت774ه)،البداية والنهاية ،مكتبة المعارف ،بيروت ، الطبعة السابعة ،1408ه-1988م.

-الحموي،ياقوت بن عبد الله(626ه)،معجم الأدباء(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)،تحقيق أحسان عباس،دار الغرب الإسلامي،بيروت،الطبعة الأولى،1993م.

-الدليمي،مشحن حردان مظلوم،الشعر في واسط في العصر العباسي،رسالة ماجستير،كلية الآداب ،جامعة بغداد،1993م.

-الذهبي،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (748ه)،سير أعلام النبلاء،تحقيق بشار عواد معلوف ومحيي هلال السرحان،مؤسسة الرسالة،بيروت،الطبعة الحادية عشرة ،1417ه-1996م.

-الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت748ه)،العبر في خبر من غبر،تحقيق صلاح الدين المنجد ،مطبعة الكويت،الكويت،الطبعة الأولى ،1960م.

-السبكي،تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي(ت771ه)،طبقات الشافعية الكبرى،تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي،هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،مصر،الطبعة الثانية ،1413ه-1992م.

-الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك(764ه) ،نكت الهميان في نكت العميان، تحقيق أحمد زكي بك ،مطبعة الجمالية ،مصر ،1329ه-1911م .

-غباش،وصال قاسم(2021):واسط في الشعر العربي القديم ، لارك ، 4، 44،43-66 . DOI:
https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss43.2089

-الفيروزابادي،مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817ه)،البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة،تحقيق محمد المصري،دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق،الطبعة الأولى،1421ه-2000م.

-القفطي،جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (624ه)،أنباه الرواة على أنباه النحاة،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الفكر العربي،القاهرة،مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت،الطبعة الأولى،1406ه-1986م.

-المنذري،زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي(656ه)،التكملة لوفيات النقلة ،تحقيق بشار عواد معروف،مؤسسة الرسالة،بيروت،الطبعة الثالثة ،1405ه-1984م.

-اليافعي،أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي(ت768ه)،مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان،تحقيق خليل المنصور،دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى ،1417ه-1997م.

Source and Review

-Ibn al-Athir, Izz Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Yunani (d. 630 AH), alkamil fi altaarikh (tarikh aibn aldiyn al'uthir), edited by Abu Suhaib al-Karimi, International Texts House, Jordan, (n.d.).

-Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Abu al-Mahasin ibn Yusuf (d. 874 AH), alnujum alzaahirat fi muluk misr walqahirat, The Egyptian General Organization for Authorship, Translation, Printing, and Publishing, (n.d.), (n.d.).

-Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Ali al-Dimashqi al-Shafi'i (d. 833 AH ghayat alnihayat fi tabaqat alqira'i, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, First Edition, 1427 AH - 2006 AD.

-Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr (d. 681 AH wfiat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman, edited by Ihsan Abbas, Dar Sadir, Beirut, (no date).

-Ibn al-Sha'ar, Kamal al-Din Abu al-Barakat al-Mubarak (d. 654 AH), qalayid aljuman fi farayid shueara' hadha alzaman almashhur bieuqud aljuman fi shueara' hadha alzamana, edited by Kamil Salman al-Jabouri, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, first edition, 1426 AH - 2005 AD.

-Ibn Kathir, Ismail ibn Umar al-Dimashqi (d. 774 AH), albidayat walnihayat, Maktabat al-Ma'arif, Beirut, 7th edition, 1408 AH-1988 AD.

-Al-Hamawi, Yaqut ibn Abdullah (d. 626 AH), miejim al'udaba'('iirshad al'arib 'iilaa maerifat alaidib), edited by Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st edition, 1993 AD.

-Al-Dulaimi, Mishhan Hardan Mazloum, alshier fi wasit fi aleasr aleabaasi, Master's thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1993 AD

- Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH), sir 'aelam alnubala'i, edited by Bashar Awad Maalouf and Muhyi Hilal al-Sarhan, Al-Risala Foundation, Beirut, Eleventh Edition, 1417 AH - 1996 AD.

- Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH), aleabr fi khabar min ghabra, edited by Salah al-Din al-Munajjid, Kuwait Press, Kuwait, First Edition, 1960 AD.

- Al-Subki, Taj al-Din Abu Nasr Abd al-Wahhab ibn Ali ibn Abd al-Kafi (d. 771 AH), tabaqat alshaafieiat alkubraa, edited by Abd al-Fattah Muhammad al-Halu and Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Hijr for Printing, Publishing, Distribution, and Advertising, Egypt, second edition, 1413 AH-1992 AD.

- Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak (d. 764 AH), nkat alhimyan fi nikt aleumayani, edited by Ahmad Zaki Bey, Al-Gamaliya Press, Egypt, 1329 AH-1911 AD.

- Ghabash, Wisal Qasim (2021): wasit fi alshier alearabii alqadim, Lark, 4, 43, 44-66. DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss43.2089

- Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub (d. 817 AH), Al-Balagha fi Tarajim A'immah al-Nahw wa al-Lugha, edited by Muhammad al-Masri, Dar Sa'd al-Din for Printing, Publishing, and Distribution, Damascus, first edition, 1421 AH - 2000 AD.

- Al-Qifti, Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Yusuf (d. 624 AH), Anbah al-Rawat ala Anbah al-Nahhat, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo; Foundation for Cultural Books, Beirut, first edition, 1406 AH - 1986 AD.

- Al-Mundhiri, Zaki al-Din Abu Muhammad Abd al-Azim ibn Abd al-Qawi (d. 656 AH), altakmilat lufyat alnuqlat, edited by Bashar Awad Marouf, Al-Risala Foundation, Beirut, third edition, 1405 AH - 1984 AD.

- Al-Yafei, Abu Muhammad Abd Allah ibn As'ad ibn Ali ibn Sulayman al-Yemeni al-Makki (d. 768 AH), mrat aljanan waeibrat alyaqzan fi maerifat ma yuetabar min hawadith alzaman, edited by Khalil al-Mansour, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, first edition, 1417 AH - 1997 AD.